بَابُ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي

بما أنه ليس في الحروف ما يعسر على اللسان مثل حرف الضاد ، وأن ألسنة الناس فيه متفاوتة فمنهم من يخرجه ضادًا أو ظاءً أو ذالاً أو طاءً أو دالاً - كان تمييزه عن الظاء واجبًا وعن بقية الحروف أكمل للقراءة . وانطلاقًا من تلك الحاجة شرع الناظم في تعيين ما ورد في القرآن بالظاء بادئًا حديثة عن السمة الفارقة بين الضاد والظاء وهي (**بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ**) وقد سبق الكلام عنهما في بابي المخارج والصفات . أما مواضعها في القرآن فـ (**كُلُّهَا تَجِي**) أي تجيء في :

فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمِ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وَأَنْظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

(**فِي الظَّعْنِ**) وهو ضد الإقامة أي الارتحال في قوله تعالى[تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ] النحل80

*(**ظِلُّ**) بكل صوره (الظل-الظليل- الظُلة ـ ظلَّلنا..) ومنه [وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ الْغَمَامَ]البقرة57 و{ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ }البقرة210 و{ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا }النساء57 و{ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ }الشعراء189

*(**الظُّهْرِ**) وهو وقت انتصاف النهار،وذلك في موضعين بالنور58{ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ } وبالروم18{ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ } .

*(**عُظْمِ**) من العظَمة كيفما تصرفت وهو في القرآن مائة وثلاثة مواضع أولها في البقرة 7 { وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }.

*(**الْحِفْظِ**)كيفما تصرف وهو في اثنين وأربعين موضعًا أولها البقرة238{حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ } وقيل في أربع وأربعين .

*(**أَيْقِظْ**)من اليقظة وهي ضد النوم ولم ترد إلا في موضع واحد بالكهف18 { وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ }.

*(**وأَنظِر**[1]) وهو من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال وهو في اثنين وعشرين موضعًا أولها في البقرة162{ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ } .

*(**عَظْمَ**) وهي في أربعة عشر موضعًا وقيل خمسة عشر ، أولها بالبقرة259{ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ } .

*(**ظَهْرِ**) الظهر من الآدمي في موضع واحد[2] بالبقرة101{ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } ومن غيره كقوله تعالى{ لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ}الزخرف13 وهو بأربعة عشر موضعًا،وقيل ستة عشر.

*(**اللَّفْظِ**) في موضع سورة ق { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ } ق18

---

[1] من المواضع المختلف فيها هل هي من الإنظار أم من النظر { انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ } الحديد13 ثم اعلم أن مادة النظر والإنظار والانتظار متحدة في أصل اللغة والاختلاف إنما هو بحسب الأبواب الواردة .

[2] ربما قصد الشيخ أن بالبقرة فقط موضعًا واحدًا ؛ وإلا فقد ذكر الظهر الذي هو للآدمي في أكثر من موضع ومنه قوله تعالى : { فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ } آل عمران187 و { وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ } الأنعام31

ظَاهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمِ ظَلَمَا اغْلُظْ ظَلامِ ظُفْرِ انْتَظِرْ ظَمَا

*(**ظَاهِرْ**) وقد جاءت مشتقاته على عدة معان :

- **الظاهر** وهو ضد الباطن ستة مواضع أولها في الأنعام { وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ } 120.
- **العلو** وهو ثلاثة نحو { لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ } التوبة33.
- **النصر والعون** نحو { تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ } البقرة85 .
- **الاطلاع** { وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ } التحريم3 { فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا } الجن26 .
- **الظَّفَر** { كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ } التوبة8 { إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ } الكهف20 .
- **الظِّهار** بالأحزاب موضع{ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ } 4 وبالمجادلة موضعان { الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم } 2 { وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ } 3.

*(**لَظَى**)وأصل معناها الاشتعال وهي بالمعارج من أسماء جهنم أو من طبقاتها { كَلَّا إِنَّهَا لَظَى }15 وفي الليل{ فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى } 14 .

*(**شُواظ**) اللهب الذي لا دخان معه وقيل معه دخان ، بالرحمن { يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ } 35.

*(**كَظْمِ**) وهو كتم الغيظ وعدم إظهاره مع ترك المؤاخذة به ، وهو في ستة مواضع أولها بآل عمران { وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ }134.

*(**ظَلَمَا**)وهو وضع الشيء في غير موضعه ، وقد وقع في مائتين واثنين وثمانين موضعًا ؛ أولها بالبقرة {فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ } 35

*(**اغْلُظْ**)الغِلْظَةُ وهي ضد الرِّقَّة وما اشتُق منها جاء في ثلاثة عشر موضعًا أولها بآل عمران { فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ }159 .

*(**ظَلامِ**) وهو ضد النور وجاء في ستة وعشرين موضعًا أولها البقرة17{وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ}

*(**ظُفْرِ**) وهو المخلب بموضع الأنعام فقط { كُلَّ ذِي ظُفُرٍ } 146.

*(**انتَظِرْ**) الانتظار وهو الترقُّب لشيء وجاء في أربعة عشر موضعًا أولها الأنعام { قُلْ انتَظِرُوا إِنَّا مُنتَظِرُونَ } 158 .

*(**ظَمَا**) والظمأ وهو العطش وجاء آخر براءة { لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ }120 وطه{ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى }119 والنور{ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً } 39 .

أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعْظٍ سِوَى عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

*(**أظفر**)من الظَّفَر وهو الفوز والنصر وهو في سورة الفتح فقط{ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ }24.

*(**ظَنًّا**)والظن بمعنى ترجيح أحد الأمرين أو الشك ومنه{وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ } الفتح12 وقد يطلق على اليقين { فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا } الكهف53 أو بمعنى التهمة { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ }

التكوير24 عند من قرأها بالظاء (**كَيْفَ جَا**) أي كيفما جاء الظن ماضيًا أو مضارعًا أو وصفًا أو مصدرًا فهو بالظاء وأول ما جاء منه في البقرة{ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ} 46 وهو بمعنى العلم واليقين.

*(**وَعْظٍ**) والوعظ بمعنى التخويف من العذاب والترغيب في الثواب ، فعلى أي صورة اشتُقَّ فهو بالظاء وهو خمسة وعشرون موضعًا أولها بالبقرة { وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ } 66 .

*(**سِوَى عِضِينَ**)بالحجر هي بالضاد بلا خلاف وهي جمع عضة وأصلها عضهة بمعنى الكذب والبهتان أو أصلها عضوة بمعنى التفرق أي { الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ } الحجر91 فرَّقوا فيه القول وقالوا هو شعر وكهانة وسحر أي متفرقين فيه آمنوا ببعضه وكفروا بباقيه [3].

*(**ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا**) وظَلَّ بمعنى دام وصار فجاء في تسعة مواضع :

الأول والثاني بالنحل والزخرف ، وجاءت الجملتان في تركيب واحد (**سَوَا**) أي سواء مستوٍ مبنًى ومعنًى { ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا } النحل58 و الزخرف 17

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ

*(**وَظَلْتَ**) الموضع الثالث من ظل بمعنى دام { الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا } طه97 والأصل ظللتَ فحذفت اللام الثانية.

*(**ظَلْتُمْ**) الموضع الرابع بالواقعة { فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ }65 والأصل ظللتم .

*(**وَبِرُومٍ ظَلُّوا**) الموضع الخامس { لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ } الروم51.

* (**كَالحِجْرِ**) أي كما هي في الروم (ظلوا) كذا الحجر وهو الوضع السادس{ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ }14.

*(**ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ**) السابع والثامن بالشعراء 4 { فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ } { فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ }71 .

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ

*(**يَظْلَلْنَ**) الموضع التاسع والأخير من مواضع ظل بمعنى دام وصار في الشورى{ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ }33.

*(**مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ**) والحظر بمعنى المنع والحَجْر وموضعاه بالإسراء { وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا } 20 والقمر{ فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ }31 [4]

*(**وَكُنْتَ فَظًّا**) والفظاظة وهي الجفاء والغلظة وهي في موضع واحد بآل عمران { وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ } 159 .

*(**وَجَمِيعِ النَّظَرِ**) أي كل ما تصرَّف من باب النظر وهو ستة وثمانون موضعًا أولها البقرة{ وَأَنْتُمْ تَنظُرُونَ }50

---

[3] الاستثناء بقوله (سوى) منقطع أي غير مرتبط بما قبله لأن (عضين) ليست من الوعظ في شيء .

[4] المحتظر تطلق على صاحب الحظيرة أي كانوا كهشيم متكسر يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه من أغصان وشجر وشوك يمنع البرد والريح ، وتمنع الغنم من الخروج ودخول غير صاحبها عليها . وقيل المتخذ حظيرة على زرعه يمنع الداخل .

إلا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةْ وَالْغَيْظِ لا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَةْ

*(**إلا بِوَيْلٌ هَلْ وَأُولَى نَاضِرَةْ**) استثناء لهذه المواضع أنها لا ترسم بالظاء وأنها ليست من النظر إنما هي بمعنى النضارة أي الحُسْن.. أولاً (**وَيْلٌ**) وقصد بها " المطففين " { تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ } المطففين24 . ثانيًا (**هَلْ**) وقصد بها " الإنسان " {وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا } الإنسان11 ثالثًا (**وَأُولَى نَاضِرَةْ**) وقصد بها الموضع الأول من " القيامة" { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } القيامة22.[5]

*(**وَالْغَيْظِ**) وهو غضب كامن للعجز وأصله فوران حرارة القلب ؛ وجميع مادته وقعت في أحد عشر موضعًا أولها بآل عمران{ عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنْ الغَيْظِ}119

*(**لا الرَّعْدِ وَهُودٍ**) أي لا يدخل ما بسورة الرعد { وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ }8 في باب الغيظ ولا موضع هود { وَغِيضَ الْمَاءُ } 44 في باب الغيظ لأن كليهما بالضاد. وقوله (**قَاصِرَةْ**) كناية عن رسمهما بالضاد قصيرة الألف .[6]

وَالْحَظُّ لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ وفي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي

*(**وَالْحَظُّ**) وهو النصيب وقد جاء في سبعة ألفاظ ، أولها بآل عمران { يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ } 176.

*(**لا الحَضِّ عَلَى الطَّعَامِ**) أي أنَّ الحضَّ ـ بالضاد الذي هو من التحريض - يختلف عن الحظ ـ بالظاء - وقد جاء في ثلاثة مواضع: الأول بالحاقة { وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ } 34 والثاني بالفجر{ وَلا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ}18 والثالث بالماعون{ وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ } 3 .

*(**وفي ظَنِينٍ الخِلافُ سَامِي**) أي اختلاف القراء في كلمة (ضنين) بقوله تعالى بالتكوير { وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ }24 ـ اختلافهم (**سَامِي**) عالٍ ومشهورٌ ؛ أهي (ظنين) بالظاء بمعنى متَّهَم أم هي (ضنين) بالضاد بمعنى بخيل ؟![7]

---

[5] قوله (أولى ناضرة) ليخرج الموضع الثاني من هذا الحصر وهو قوله تعالى { إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } القيامة23.

[6] الخط الكوفي يفرق بين الضاد والظاء بألف قصيرة للضاد وطويلة للظاء؛ فتسمى ضاد قاصرة وظاء مُشالَة . وذهب الشيخ زكريا : أن (قاصرة) يعني بها القصر بمعنى الحصر أي النفي منحصر فيهما ومقتصر عليهما.

[7] (بظنين) أي وما محمد ﷺ بمتَّهم فيما يوحيه الله سبحانه إليه ـ من تحريف أو تصحيف أو تغيير بزيادة أو نقصان - وهذا يؤكده قوله تعالى : { وَمَا يَنْطِقُ عَنْ الْهَوَى } النجم3. أما (بضنين) أي وما محمد ﷺ ببخيل على الناس في بيان الوحي من الله سبحانه وتعالى إليه وهذا تحقيق لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ } الآية المائدة67.

بَابُ التَّحْذِيرَاتِ فِي اسْتِعْمَالِ الضَّادِ وَالظَّاءِ

وَإِنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لازِمُ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ

بعد الحديث عن الأبواب التي وردت فيها الضاد والظاء أخذ ابن الجزري في التنبيه على بعض الأمور التي يقع الخلط فيها تبعًا لهذا الموضوع فقال **أولاً : تلاقي الضاد والظاء**[8] فيحتاط القارئ ببيان كل منهما بتحقيق مخرجه وصفته . مثال{ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ } الشرح3 { يَعَضُّ الظَّالِمُ } الفرقان27[9]

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

ثانيًا : التقاء الضاد مع الطاء[10] نحو{ اضْطُرَّ } البقرة173 أو مع التاء نحو{ أَفَضْتُمْ } البقرة198 أو الظاء مع التاء نحو{ أَوَعَظْتَ } الشعراء136 فَتُبَيَّن الضاد والظاء ؛ خوفًا من إدغامهما مع الطاء أو مع التاء .

ثالثًا: (وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ) التقاء الهاء مع أختها الهاء { جِبَاهُهُمْ } التوبة35 أو اجتماع الهاء بالياء نحو { عَلَيْهِمْ } الفاتحة7 فيجب تصفية وتخليص كل منهما عن الأخرى . ذلك لأن الهاء حرف خفي فينبغي الحرص على بيانه.[11]

بَابُ الميمِ والنونِ المشدَّدَتَيْنِ والميمِ السَّاكنَةِ

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا ما شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

والغنة هي صوت مركب في جسم النون أو التنوين والميم وهو أغن لا عمل للسان فيه وقيل هو شبيه بصوت الغزال إذا ضاع ولدها ، ومخرجها أقصى الأنف (الخيشوم) وهي مصاحبة لكل من النون المشدَّدة والمد غمة والمخفاة وكذلك الميم المشدَّدة والمدغمة والمخفاة .

ويوصي ابن الجزري هنا بالمبالغة[12] في إظهار هذه الغنة .[13]

---

[8] ولولا استطالة الضاد ومخرجها لصارت ظاءً ، ولولا الإطباق والرخاوة والمخرج لصارت دالاً . أما الظاء فلولا الإطباق لصارت ذالاً . ولولا الجهر والإطباق لصارت ثاءً مفخمة ، ولولا الجهر والإطباق والمخرج لصارت زايًا مفخمة.

[9] العضُّ إذا كان بجارحة كسبع وإنسان فبالضاد وإلا فبالظاء نحو (عظَّ الزمانُ – عظَّت الحرب).

[10] ولولا الإطباق في الطاء لصارت تاءً . أما التاء فلولا الاستفال لصارت طاءً . وللتوسع راجع البيان في زاد المقرئين لفضيلة شيخنا جمال بن إبراهيم القرش الجزء الأول باب اللحون .

[11] كذا الحكم يشمل { اهْدِنَا } مثال الفاتحة6{ وَإِلَهُكُمْ } البقرة163 .

[12] قدرنا المبالغة لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم سواء تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين ؛ إلا أنها في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفي أزيد من المظهر وفي المدغم أوفى من المخفي ، إذن **مراتب الغنة** من الأعلى إلى الأدنى كما رتبها صاحب لآلئ البيان كالتالي :

وغُن في نون وميم باديًا إن **شُدِّدا فأدغما فأخفيا**

فأظهرا فحُرِّكا وقُـدِّرَت بألف لا فيهما كما ثبت

[13] يقول صاحب تحفة الأطفال والغلمان : **وَغُنَّ ميمًا ثم نونًا شدِّدا وسمِّ كلاًّ حرف غنة بدا**

أحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إذَا ما شُدِّدَا وأَخْفِيَـــــنْ
المِيمَ إنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَـــدَى ... بَاءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أهْلِ الأدَا

ثم يبدأ بالميم الساكنة وأحكامها - الإخفاء ، الإدغام ، الإظهار - **أولاً : الإخفاء** وهو حالة بين الإظهار والإدغام وهو عارٍ عن التشديد ويسمى إخفاءً شفهيًّا مع مصاحبة الغنة[14] للميم إذا تلتها الباء بناء على القول الذي اختاره من أهل الأداء [15].

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقِي الأحْرُفِ ... وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي[16]

ثانيًا : حالة الإظهار وأظهر الميم مطلقا إذا تلتها بقية الأحرف ؛ سواء اجتمعت الميم مع حرف الإظهار في كلمة مثال { أَنْعَمْتَ} الفاتحة7 أو في كلمتين مثال { مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ } البقرة17.[17]
*(**وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي**) أي احذر من إخفاء الميم الساكنة قبل الواو والفاء إذ الميم تتحد مع الواو في المخرج وتقترب من الفاء . مثال: اجتماعهما في آية واحدة { اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } البقرة15.[18]

أحكَامُ النونِ الساكِنَةِ والتنوينِ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى ... إظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ اخْفَا

النون الساكنة : أي الخالية من الحركة وهي النون الثابتة في اللفظ والخط والوصل والوقف وتكون في الأسماء مثال :{ وَالْأَنْعَامِ } آل عمران14 والأفعال { أَنْعَمْتَ} الفاتحة7 والحروف { مِنْ } البقرة4 وتكون متوسطة ومتطرفة وهي أصلية في الكلمة .
والتنوين : هو نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الاسم[19] لفظًا ؛ في الوصل لا وقفًا ولا خطًّا { امْرَأَةٌ } النساء12 .[20]

---

[14] قوله (بغنة) لرفع درجة الاهتمام بإظهارها ولدفع وهم تركها إذ الإخفاء لا يكون إلا بغنة .
[15] مذهب ابن مجاهد وغيره وبه قال الداني وقد قال بإظهارها إذا لقيت باء المكي وابن المناوي وتبعه إياز محمد السمرقندي .
[16] يقول الشيخ الجمزوري :
والمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَـــا ... لا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَـــا
أحكامُها ثلاثَةٌ لمنْ ضَبَـــــــطْ ... إخفاءٌ ادْغَامٌ وَإظْهارٌ فَقَطْ
[الإخفاء] فالأوَّلُ الإخفاءُ عندَ البـــــــاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ للقُـــــرَّاءِ
[الإدغام] والثَّانِ إدغامٌ بِمِثْلِـــــــــها أتَى ... وَسَمِّ إدْغامًا صَغِيرًا يا فَتَى
[الإظهار] والثَّالِثُ الإظْهَارُ في البَقِيَّـــــةْ ... مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَـــا شَفْوِيَّةْ
واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِـــــي ... لِقُرْبِهَا وَلِاتِّحادٍ فَاعْـــرِفِ
[17] المراد من بقية الأحرف كلها سوى الميم فإن حكمها قد عُلِم في باب الإدغام والإظهار بالحديث عن إدغام المثلين نحو { وَمِنْهُم مَّنْ } البقرة201 وهو الحكم الثالث والأخير للميم الساكنة .
[18] ثم اعلم أن **الإخفاء على قسمين** :1- إخفاء حرف [كما مرَّ] 2- إخفاء حركة { تَأْمَنَّا } يوسف11 . نهاية القول المفيد . و**للإخفاء مراتب** فكل ما هو أقرب يكون الإخفاء أزيد وما قرب إلى البعد يكون الإخفاء دون ذلك ، وتظهر فائدته في تفاوت التشديد وتفاوت الغنة .والإخفاء لا يكون دون غنة .
[19] يستثنى من ذلك نون التوكيد الخفيفة التي لم تقع إلا بموضعين في القرآن : { وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} يوسف32 { لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ } العلق15 فإنها نون لاتصالها بالفعل لا تنوين ... فهي نون ساكنة شبيهة بالتنوين . [العميد]
[20] **وأنواع التنوين** التي جاءت بالقرآن أربعة مختصة كلها بالأسماء :

يقول : وحكم هذا التنوين وهذه النون الساكنة (**يُلْفَى**) أي يوجد مقرونًا بأحد حروف الهجاء أن يكون إظهارًا أو إدغامًا أو إقلابًا أو إخفاءً ـ قبل كل حروف الهجاء سوى الألف اللينة أي المدية لأنها ساكنة أيضًا فلئلا يلتقي ساكنان وكذا الياء المدية والواو المدية .

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِمْ في اللامِ والرَّا لا بِغُنَّةٍ لَزِمْ

(**فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ**) يقصد **الحكم الأول الإظهار** عند الحروف الحلقية الهمز والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو{ مَنْ آمَنَ }البقرة62{ لَكَبِيرَةٌ إِلَّا } البقرة45{ فَرِيقًا هَدَى } الأعراف30{ مِنْهَا } البقرة25 { سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ } البقرة6 { رَغَدًا حَيْثُ } البقرة35 { قَوْلًا غَيْرَ } البقرة59 { فَسَيُنْغِضُونَ } الإسراء51{ وَإِنْ خِفْتُمْ } النساء3 { نِدَاءً خَفِيًّا } مريم3 فعليك أن تظهر هذه النون .

(**وادَّغِمْ**) بتشديد الدال يقصد **الحكم الثاني** من أحكام النون الساكنة والتنوين وهو **الإدغام** يقول إنه يلزمك أن تدغم بغير غنة عند اللام والراء إدغامًا كاملا مثال{ مِن رَّبِّهِمْ } محمد2 { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة2 .

وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ إلا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيا عَنْوَنُوا

(**وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ**) ثم أدغم النونين - الساكنة ونون التنوين ـ أدغمهما مع المحافظة على وجود الغنة (**فِي**) حروف (**يُومِنُ**) وهي أربعة : الياء والواو والميم والنون مثال { وَإِن يَرَوْا } الأنعام25 { فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ } الكهف43 { مِن وَالٍ} الرعد11 { عَن مَّن } النور43 { مَلِكًا تُقَاتِلْ } البقرة246

(**إلا**) إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة واحدة ؛ وأمثلتها أربعة في القرآن { الدُّنْيَا } البقرة85 { بُنيَانٌ } الصف4 { قِنْوَانٌ } الأنعام99 {صِنْوَانٌ } الرعد4 فإنها لا تدغم بل تظهر .[21]

والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا الإِخْفَا لَدَى باقِي الحُروفِ أُخِذَا

(**والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ**) مع **الحكم الثالث** للنونين - الساكنة ونون التنوين - وهو **الإقلاب** ويكون عند ملاقاتهما للباء مع مصاحبتهما للغنة مثال { أَنبِئْهُم } البقرة33 { أَن بُورِكَ } النمل8 { عَلِيمٌ بِذَاتِ } آل عمران119 [22]

أولاً **تنوين التمكين** { هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ } البقرة2 لأنه يدل على أمكنية الاسم لكونه منصرفًا من كمال حركات الإعراب فيه لفظًا أو تقديرًا .
ثانيًا **تنوين المقابلة** : { مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ } التحريم5 فإن التنوين فيهما قابل النون في مسلمين ومؤمنين .
ثالثًا **تنوين العِوَض** : إما عن حرف محذوف { غَوَاشٍ } الأعراف41 والأصل غواشي أو المضاف إليه { كُلٌّ } الأنبياء93 أي كلهم أو عوض عن جملة محذوفة { وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ } الواقعة84 أي وأنتم حين إذ بلغت الحلقوم .
رابعًا وأخيرًا **تنوين التناسب** :{ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا } الإنسان4 فإنه صرَّف (سلاسلًا) عند بعض القراء لمناسبة (أغلالًا) .
[21] عنونوا : لما لم يجد الناظم رحمه الله مثالا من القرآن على الواو أتى بعنونوا وفي نسخة صنونوا ؛ ومن المعلوم أنه لو حدث الإدغام في هذه الكلمات لتغير معناها ولخالفنا الرواية التي جاءتنا ببيان النون مظهرة غير مدغمة .
[22] **وسبب القلب** هو تعذر الإظهار والإدغام للنون لاختلاف المخرج بينها وبين الباء ، وكذا صعوبة الإخفاء لعدم التناسب بين المخرجين - فتوصلنا إلى الإخفاء عن طريق قلبها _ أي النون _ ميمًا فيسهل بذلك الإخفاء .و الميم مشاركة للباء في المخرج وفي صفات الجهر والاستفال والانفتاح والإذلاق وتشارك النون في الغنة والجهر والتوسط والاستفال والانفتاح والإذلاق .

والحكم الرابع الإخفاء (كَذَا الإِخْفَا لَدَى باقِي الحُروفِ أُخِذَا) أي كما قلبت النون الساكنة والتنوين عند الباء ميمًا وأُخْفِيَتَا بغنة - مثل ذلك أُخِذَ إخفاؤهما بغنة عند باقي الحروف الخمسة عشر مثال { مِن ضَعْفٍ } الروم54 { عَذَابًا ضِعْفًا } الأعراف38 { فَإِن زَلَلْتُمْ } البقرة209 { نَفْسًا زَكِيَّةً } الكهف74{ مَا نَنسَخْ } البقرة106 { وَرَجُلًا سَلَمًا} الزمر29 .[23]

فائدة : وبتأملنا إلى ما سبق نجد أن القرب بين مخرج النون وحروف الإدغام أوجب الإدغام ، وأن البعد بينها وبين حروف الإظهار أوجب الإظهار ، ولما فُقِد هذا القرب وذاك البعد كان الحكم المتوسط وهو الإخفاء الذي لا عمل للسان معه[24] . ومعلوم أنه إذا كانت تلك الأحرف في كلمة واحدة فالحكم عام في الوصل والوقف ؛ أما إذا كان من كلمتين فالحكم مختص بالوصل .[25]

أَحْكَامُ المدِّ

والْمَدُّ لازِمٌ وواجِبٌ أَتَى وجائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا[26]

والمد في **اللغة** هو الزيادة وفي **الاصطلاح** : إطالة الصوت بحرف مدّيٍّ من حروف العلة (الألف ، الواو ، الياء) وذلك بخلاف القصر وتكون حركة ما قبلها من جنسها فيسبق الألف فتحة والياء كسرة والواو ضمة واجتمعت الحروف الثلاثة في كلمة { وَأُوتِينَا } النمل16 أو { أُوذِينَا } الأعراف129 [27]

ثم ذكر الناظم أنواع المد فذكر **القصر** وهو الأصلي أو الطبيعي أو الذاتي إذ هو لا ينفك عن حروف المد أبدًا : { قَالَ} البقرة30 { يَقُولُ } البقرة8 { قِيلَ } البقرة11 وهذا الطبيعي يمد دون سبب[28] أما ما يُمَد بسبب[29] فهو ما عناه بقوله : (**لازِمٌ وواجِبٌ أَتَى وجائِزٌ**) وينتج عن اللازم **العارض** وهو ما لا تلزمه السكون بل تعرض له لأجل الوقف [30].

---

[23] **صاغ بعضهم حروف الإخفاء في أوائل كلمات هذين البيتين :**

ضَعِكَتْ زَيْنَبُ فَأَبْدَتْ ثَنَايَا ... تَرَكَتْنِي سَكْرَانَ دونَ شَرَابِي

طَوَّقَتْنِي ظُلْمًا قَلَائِدَ ذُلٍّ ... جَرَّعَتْنِي جُفُونُها كَأْسَ صابِي

[24] غاية المريد 66 بتصرف.

[25] قال صاحب التحفة :

[الإظهار]	**فالأولُ الإظهارُ قبلَ أحـــــرفِ ... أربعُ أحكامٍ فَخُذْ تَبْيِينِـــــي**
[حروف الإظهار الحلقي]	**همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حـــــاءُ ... للحلقِ ستٌّ رُتِّبَتْ فَلَتَعْـــــرِفِ**
[حروف الإدغام]	**والثانِ إدغـــــامٌ بستَّةِ أَتَتْ ... مهمَلَتَانِ ثم غينٌ خـــــاءُ**
[حروف الإدغام بغنة]	**لكنها قسمانِ قِسْمٌ يُدْغَمَـــــا ... في يرمُلونَ عندهُمْ قـــــد ثَبَتَتْ**
[استثناء من قاعدة الإدغام]	**إلا إذا كانَ بِكِلْمَةٍ فـــــلا ... فيه بغنةٍ يِنَمُو عُلِمَـــــا**
[حرفا الإدغام بغير غنة]	**والثانِ إدغامٌ بغيرِ غُنَّـــــةٍ ... تُدْغِمْ كَدُنْيا ثم صِنْوانٍ تَـــــلا**
[الإقلاب]	**والثالثُ الإقلابُ عندَ البـــــاءِ ... في اللامِ والرَّا ثم كَرَرَنَّـــــه**
[الإخفاء]	**والرابعُ الإخفاءُ عند الفاضـــــلِ ... ميمًا بغنةٍ مع الإخفـــــاءِ**
[حروف الإخفاء وعددها]	**في خمسةٍ من بعدِ عشرٍ رمزُهـــــا ... من الحروفِ واجبٌ للفـــــاضِلِ**
	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... في كِلْمِ هذا البيتِ قدْ ضَمَّنْتُـــــهَا
	دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظالمًـــــا ... وهيَ الوجوبُ والجوازُ واللـــــزومُ

[26] قال الشيخ الجمزوري في أحكام المد : **لِلْمَدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تـــدومْ**

[27] ولا تكون الألف إلا ساكنة سكونًا ميّتًا بخلاف الواو والياء فربما كان سكونهما حيًّا كما في مدّ اللين .

أما **القصر لغة** هو الحبس **واصطلاحًا** : ترك المد وهو الأصل .والمراد بالقصر ترك مد تلك الزيادة لا ترك أصل المد .

[28] يقول صاحب التحفة :

[تعريف المد الطبيعي]	**والمدُّ أصليٌّ وفرعيّ لـــــهُ ... وسَمِّ أولا طبيعيًّا وَهُـــــو**
	ما لا تَوَقُّفَ له عـــلى سببْ ... ولا بدونِهِ الحـــــروفُ تُجْتَلَبْ
	بلْ أيُّ حرفٍ غيرِ همزٍ أو سكونْ ... جا بعدَ مـــدٍّ فالطبيعيَّ يكـــونْ

[29] يقول صاحب التحفة :

[شرط المد]	**والآخرُ الفرعيُّ مَوْقوفٌ عـــلى ... سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مُسْجَـــلا**
	حُرُوفُهُ ثلاثةٌ فَعِيـــــــها ... من لَفْظِ واٍي وهْيَ في نُوحِيهـــا
	والكسرُ قبلَ اليا وقبلَ الواوِ ضمّ ... شرْطٌ وفتحٌ قبلَ ألِفٍ يُلْتَـــــزَمْ

[30] { وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ **الرَّحِيمُ** } الشعراء191{ وَلَا **تَعْمَلُونَ** مِنْ عَمَلٍ } يونس61 حالة الوقف .

فَلازِمٌ إنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ وَبِالطُّولِ يُمَدّ [31]

أي يسمى المد لازمًا إن جاء بعد حرف من حروف المد حرفٌ ساكن (**حَالَيْنِ**) أي حال الوقف والوصل فهو ساكن دومًا[32] (**وَبِالطُّولِ يُمَدّ**) أي يمد مدًّا زائدًا مقدار ثلاث ألفات أي ست حركات.

والسكون في اللازم إما مدغم أو غير مدغم ؛ فمثال المدغم { الضَّـالِّينَ } الفاتحة7 { أَتُحَـاجُّونِّي } الأنعام80{ ءالذَّكَرَيْنِ } [33]الأنعام143 ويسمى **لازمًا مشددًا أو مثقلا** وهو كلمي لأنه وقع في ما رسم كلمة.

أما غير المدغم مثال { صٓ } ص1 { قٓ } ق1 [34] ويسمى **لازمًا مخففًا** وهو حرفي لأنه وقع فيما رسم حرفًا .[35]

---

[31] **وعن أقسام المد اللازم يقول صاحب تحفة الأطفال والغلمان :**

أقسامُ لازمٍ لديهمْ أربعـــــــــــةْ وتلك كِلْمِيٌّ وحرفيٌّ معـــــــهْ **كلاهما مخفَّفٌ مثقَّـــــــــــلُ فهذه أربعةٌ تُفصَّـــــــــــلُ**	
[المد الكلمي]	**فإنْ بكلْمَةٍ سكونٌ اجتمَـــعْ مع حرفِ مدٍّ فهْوَ كِلْمِيٌّ وقعْ**
[المد الحرفي]	**أو في ثلاثيّ الحروفِ وُجِـــــدا والمدُّ وسْطَهُ فحرفيٌّ بـَـــــــدا**
[كون الكلمي والحرفي مخفف أو مثقل]	**كلاهما مثقَّلٌ إنْ أُدْغِمـــــــا مخفَّفٌ كلٌّ إذا لم يدغَمَـــــا**
[الحروف المقطعة التي احتوى لفظها المد الحرفي]	**واللازمُ الحرفيُّ أوَّلَ الســـــــــورْ وجودُهُ وفي ثمانٍ انْحَصَـــــرْ** **يَجْمَعُهَا حروفُ كمْ عَسَلٌ نَـــــــقَصْ وعَيْنُ ذو وجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ**
[الحروف المقطعة التي احتوى لفظها المد الطبيعي والسبب]	**وما سِوَى الحـــرفِ الثلاثِي لا أَلِفْ فمدُّهُ مدًّا طبيعيًّا أُلِـــــــــــفْ** **وذاكَ أيضًا في فواتِحِ السُّـــــــوَرْ في لَفْظِ حَيٍّ طاهِرٍ قدِ انْحَصَـــــرْ**

[32] لا يضر في ذلك كون السكون عارضًا عند الإعلال مثال { دَابَّةٍ } البقرة164 فإن أصلها دابِبَة على وزن فاعِلَة فسُكِّنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية فلا يسمى سكونه عارضًا عند القراء .

[33] مد لازم كلمي مثقل عند من قرأها بالإبدال .

[34] يلحق به { ءالْئنَ } يونس51 فهو مد لازم كلمي مخفف.

[35] اختلف في { الم } البقرة وآل عمران هل تمد اللام لكونه مشددًا أكثر أم مد الميم لأنه في محل الوقف أظهر .. والجمهور على التساوي . وقد أجمع القراء على مد اللازم بقسميه مدًّا مشبعًا قدرًا واحدًا من غير إفراط .

كما أن { الم } آل عمران تختص بأن لها اثني عشر وجهًا بالتصور التالي (ولاحظ قصورها على تسعة أوجه إذا وصلنا آخر البقرة بها):

الأوجه	الاستعاذة	البسملة	أول السورة { الم }	وصل { الم} بلفظ الجلالة { الله لا إله إلا هو } فيلتقي ساكنان
الأوجه الأربعة المشهورة : وصل الجميع .			_____	
قطع الجميع .	*	*	*	
قطع الأول ووصل الثاني بالثالث .	*		_____	
وصل الأول بالثاني وقطع الثالث		_____	*	
الأوجه الأربعة مع اعتبار الثالث هو أول السورة آية 1،2 فيلتقي سكون (ميم) مع سكون اللام الأولى للفظ الجلالة فتتحرك الميم بالفتح وتمد **حركتين** فقط للاعتداد بالفتح العارض .	_____فتح الميم مع مدها حركتين فقط _____			
	*	*	*فتح الميم مع مدها حركتين فقط *	
	*	_____فتح الميم مع مدها حركتين فقط _____		
	_____		*فتح الميم مع مدها حركتين فقط *	
الأوجه الأربعة مع اعتبار الثالث أول السورة آية 1،2 فيلتقي سكون (ميم) مع سكون اللام الأولى للفظ الجلالة فتتحرك الميم بالفتح وتمد **ست حركات** لعدم الاعتداد بالفتح العارض .	_____فتح الميم مع مدها ست حركات _____			
	*	*	*فتح الميم مع مدها ست حركات *	
	*	_____فتح الميم مع مدها ست حركات _____		
	_____		*فتح الميم مع مدها ست حركات *	

ويجوز في عين مريم{ كٓهيعٓصٓ } والشورى { عٓسٓقٓ } المد بالإشباع أي ست حركات والتوسط أي أربع حركات ؛ لنفرق بين الذي قبله حركة من جنسه والذي قبله حركة من غير جنسه ؛ فيكون لحرف المد مَزِيَّةٌ عن حرف اللين .[36]

وَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

بعدما انتهى الناظم من ذكر المد اللازم بدأ في **الواجب** فقال(**وَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ** ...إلخ) أي حالة اتصال الهمزة بالمد في كلمة واحدة يسمى متصلا[37] مثال {جَاءَ } النساء43 { سِيئَتْ } الملك27 { السُّوءِ } الأعراف 165 وقد اتُّفِقَ على أن هذا المد يُزادُ على أصل المد ـ وهو الحركتين ـ وأن هذه الزيادة بسبب الهمزة[38] ؛ ويمد أربع أو خمس حركات[39] وصلا ووقفًا ويمد ستًّا إذا تطرفت الهمزة[40] مثال {السَّمَاءِ} البقرة19 [41]

وَجَائِزٌ إذا أتَى مُنْفَصِلا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا[42]

وينتقل الناظم بعد ذكر اللازم والواجب إلى **الجائز**[43] فيبدأ **بالمنفصل** وهو ما إذا جاء حرف المد قبل الهمزة حال كون حرف المد منفصلا عن الهمزة كلٌّ بكلمة ؛ مثال { وَمَا أَنْتَ } البقرة145 { يَأَهْلَ } آل عمران64 فجاء حرف المد آخر الكلمة الماضية والهمزة أول الكلمة الآتية.

وتقتصر الأوجه على تسعة إذا وصلت آخر البقرة بها . راجع بغية الكمال شرح تحفة الأطفال .

[36] ذهب الشيخ القاري إلى ما ذهب إليه الناظم في الطيبة إلى جواز وجه ثالث في عين مريم والشورى وهو القصر فقال : ووجه القصر أن المد من خواص حرف المد فينتفي بانتفائه مع أن القصر هو الأصل . وقال الناظم في الطيبة : ونحو عين فالثلاثة لهم .

[37] الاعتبار هنا بالاتصال في الأصل لا الاتصال في الرسم ومنه لا نعد (ها) من (هؤلاء) ولا (يا) من(يأيها) مدّ ا متصلا.

[38] هناك خلاف في مقدار الزيادة ؛ ومنشأ هذا الخلاف هو بناء الزيادة فوق المد الأصلي أم مع حركتي المد الأصلي ! لأنهم قالوا : إن وجود حرف المد يلازمه وجود مد وهو الأصلي ويكون حركتين .. ويرى الشيخ القاري أن الأولى إدخال المد الأصلي في العدد .

[39] مقدار المدات لا يضبط إلا بالمشافهة وإدمان القراءة والتلقي .

[40] غاية المريد 97

[41] ولم يذكر الناظم **مد البدل** وهو ما إذا سبقت الهمزةُ حرفَ المد ويمد حركتين عند حفص مثال { ءامَنَ } البقرة13 { أُوتِيَ } البقرة136 { إيمَانًا } آل عمران173. وكذا لم يذكر **مدّ اللين** وهو ما إذا جاء حرفا اللين _ الواو والياء _ مفتوحًا ما قبلهما وموقعه قبل الحرف الأخير في الكلمة ، وسواء كان الحرف الأخير همزة أم لا فيمد حالة الوقف حركتين أو أربعًا أو ستًّا مثال { شَيْءٍ } البقرة20{ السَّوْءِ } التوبة98{ خَيْرٌ } البقرة54. ولم يتعرض الناظم لهما لأن هدفه من هذه المقدمة كان بيان ما اتفق عليه لا ما اختلف فيها لأنها موضوعة للمبتدئين .

وفي البدل يقول صاحب التحفة : **أو قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وذا بَدَلْ كآمنوا وإيمانًا خُذَا**

وفي اللين يقول صاحب التحفة : **وَاللينُ منها اليا وواوٌ سُكِّنَا إنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا**

[42] يتابع الشيخ الجمزوري نظمه عن أحكام المد فيقول :

[المد الواجب المتصل]	**فواجبٌ إنْ جاءَ همزٌ بعدَ مدّ في كِلْمَةٍ وذا بمتصلْ يُعَـدّ**
[المد الجائز المنفصل]	**وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إنْ فُصِلْ كلٌّ بكلمةٍ وهذا المنفصـلْ**
[المد العارض للسكون]	**ومِثْلُ ذا إنْ عَرَضَ السكونُ وقفًا كتعلمونَ نستعـــينُ**
[المد البدل]	**أو قُدِّمَ الهمزُ على المدِّ وذا بَدَلْ كآمنوا وإيمانًا خُــذَا**
[المد اللازم]	**ولازمٌ إنِ السكونُ أُصِـلا وصْلا ووقفا بعدَ مدٍّ طُـــوِّلا**

[43] **اختلف في سبب تسميته بالجائز:**

_ لاختلاف القراء وتفاوتهم في مقدار مدِّه .

_ لجواز مده حالة الوصل بين الكلمتين أما حالة الوقف على الكلمة الأولى فهو طبيعي .

_ لجواز زوال سببه فيجوز قصره حينئذ .

(**أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلا**) يعني العارض للسكون وهو ما إذا تعرض الحرف الأخير من الكلمة للسكون من أجل الوقف على تلك الكلمة مثال{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} الفاتحة4{ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ } الفاتحة7 {إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ } المنافقون1 فالحرف الأخير من كل مثال متحرك وسُكِّن لأجل الوقف . وذلك (**مُسْجَلا**) أي مطلقًا [44].

ويجوز فيه ثلاثة أوجه [الطول والتوسط والقصر] أما الطول فلشبهه بالمد اللازم[45] ووجه التوسط اعتبار كون الوقف العارض ملاحَظًا عن سكون اللازم أو التعادل بين الحالين رعاية للجانبين ، ووجه القصر مع ما ذكر أنه يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا فاستغنى عن المد .[46]

بابُ الوَقْفِ وَالابْتِدَاءِ

وبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوف ... لابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوف
والِابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلاثَةٌ تَامٌ وَكافٍ وَحَسَنْ

وبعد تجويدِك للحروفِ وتحسينِك لها مفردةً ومرتبةً حالةَ وصلِها أو الوقفِ عليها ـ لابد لك من معرفةِ مواضعِ الوقفِ عليها ومحالِّ الابتداءِ منها .[47]

(**وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلاثَةٌ**) ويذكر الناظم هنا **أقسام الوقف الاختياري** باعتبار ما يؤدي إليه[48]

(وهو الذي يختاره القارئ بمحض إرادته دون ضرورة ملجئة أو تعليم حكم ولا إجابة على سؤال ولا إجابة على اختبار)[49] . وهي أربعة ذكر منها هنا ثلاثة (**التام والكافي والحسن**) وأنهى الباب بالرابع منها وهو (**القبيح**) .

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِن لَّمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

وتوجد هذه الوقوف (**لِمَا تَمَّ**) معناه (**فَإِن لَّمْ يُوجَدِ**) فيما وقف عليه (**تَعَلُّقٌ**) بما بعده لا لفظًا ولا معنى (**أَوْ كانَ**) التعلق (**مَعْنًى**) لا لفظًا (**فَابْتَدِي**) أي قف على ما تم ثم ابتدئ بما بعده .مثال على عدم التعلق { وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُون * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا } البقرة25،26 وعلى التعلق المعنوي { وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا } البقرة35،36

---

[44] سواء أكان السكون محضًا أو من أجل الإشمام .

[45] اعلم أن **الفرق بين اللازم والواجب** اصطلاحي أما باعتبار المعنى اللغوي وكذا العرفي فلا فرق إذ لا يجوز قصر أحدهما عند جميع القراء .

[46] هذه الأوجه الثلاثة تجوز في العارض عند الجميع ولو كان بعد حرف اللين { خَوْفٌ } البقرة38 { خَيْرٌ } البقرة54 إلا أن الطول أفضل ثم التوسط وهذا في حرف المد أما في حرف اللين فالقصر أولى ثم التوسط .

ثم اعلم أن **أسباب المد** منها ما هو **لفظي** كما تقدم ومنها ما هو **معنوي** وهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظي عند القراء ومنه **مد التعظيم** في نحو { لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ } محمد19{ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ } الأنبياء87 وقد ورد هذا عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ، ويسمى أيضًا **مد المبالغة** لأنه طلب لها في نفي إلهية ما سوى الله ؛ وهو مذهب معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة .

[47] يعرف **الوقف لغة** : الكف والحبس . و**اصطلاحًا** : قطع الكلمة عما بعدها مقدارًا من الزمن مع التنفس وقصد العودة إلى القراءة في الحال ؛ ويكون في آخر السورة وآخر الآية وأثنائها . ولا يكون وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا كالوقف على (إنْ) من قوله تعالى { فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ} هود14 العميد 145

[48] ينقسم الوقف في ذاته إلى ثلاثة أقسام : اضطراري واختباري واختياري .

[49] العميد ص146

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إلا رُؤُوسَ الآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

أولا(**فَالتَّامُ**) أي الوقف التام وهو أن يتم الكلام في ذاته ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى [50].
ثانيًا (**فَالْكَافِي**) [51]أي الوقف الكافي وهو أن يتم الكلام في ذاته وتعلق بما بعده معنى لا لفظًا [52].
(**وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ**) أي إذا كان المكان الموقوف عليه وسط الآية متعلقًا بما بعده لفظًا ـ وبالطبع متعلق معنى ـ فامنع الوقف عليه[53] (**إلا**) أن يكون هذا الوقف (**رُؤُوسَ الآيِ**) فيجوز وهو (**الْحَسَنْ**).[54]

وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

يقول (**وَغَيْرُ**) الذي لم يتم معناه من الكلام فالوقف عليه (**قَبِيحٌ**)[55] عند القراء حالة اختياره لهذا الوقف دون ضرورة ملجئة كانقطاع نفَس أو تعليم حكم ولا إجابة على سؤال أو على اختبار فعندها يكون مضطرّا ولذا قال(**وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا**) فإذا وقف مضطرًّا (**يُبْدَا قَبْلَهُ**) أي يعود قبل هذا الوقف ليأتي بالوقف الصحيح [56].

وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبْ ولا حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

يقول :(**وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ**) أي وقف واجب يأثم القارئ بتركه و(**لا**) وقف (**حَرَامٍ**) يأثم بوقفه عليه ؛ لأنهما لا يدلان على معنى فيختل بذهابهما (**غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ**) إلا ما له سبب يستدعي تحريمه .وموجب يقتضي تأثيمه[57]؛ كأن يقصد الوقف على{ وَمَا مِنْ إِلَهٍ } آل عمران 62 و{ إِنِّي كَفَرْتُ } إبراهيم22.. إلخ إذ لا يقصد ذلك مسلم [58].

---

[50] مثال{ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا } البقرة5،6 فقد انتهى الكلام عن المؤمنين ثم بدأ الكلام عن الكافرين . ومثال{ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنْ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي * وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولا} الفرقان29 فبالوقف على (جَاءَنِي) ينتهي كلام الله على لسان الظالم ثم يأتي كلام الله عز وجل .

[51] سمي كافيًا للاكتفاء به في الوقف واستغنائه عما بعده .

[52] مثال{ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ } البقرة6،7 أو{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ * وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ } المائدة95

[53] مثال{ الْحَمْدُ لِلَّهِ } الفاتحة2 هو حسن لكنه لا يبتدئ بما بعدها بل يعيد{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} الفاتحة2

[54] مثال رأس الآية{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } الفاتحة 2،3 فـ{ الرَّحْمَنِ} بدل أو نعت لـ{ رَبِّ } { وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ} الصافات137 ، 138 فالواو للعطف.

[55] مثال الوقف على المضاف دون المضاف إليه والصفة دون الموصوف والرافع دون المرفوع والناصب دون المنصوب والمعطوف دون ما عطفته عليه و(إنَّ وكان) دون اسمها ، واسمها دون خبرها وظن وأخواتها دون منصوباتها وعلى صاحب الحال دون الحال وعلى المستثنى منه دون الاستثناء وعلى الذي وما ومَن دون صِلاتهن وعلى صِلاتهن دون معمولاتهن وعلى حرف الاستفهام دون المستَفهَم بها عنه وعلى حروف الشرط دون المشروط وعلى المشروط دون الجزاء أو الجواب .

مثال{ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ} البقرة258 أو { لَا يَبْعَثُ اللَّهُ } النحل38 أو يقف بعضهم على { وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ } وأشد منه قبحًا أن يبدأ بعدها{ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ} الأنبياء29 أو يقف على { إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ} وأشد منه قبحًا أن يبدأ { اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا} الإسراء94

[56] من وقف وقفًا يغير المعنى تغييرًا فاحشًا كأن وقف على :
{ وَقَالَتْ الْيَهُودُ } ثم بدأ { عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ } التوبة30 قال عامة العلماء لا تفسد صلاته وقال بعضهم تفسد ، ومَن تعمد هذا الوقف تعمدًا يكفر .

[57] يقول الشيخ محمود علي بسة : وكل ما ثبت شرعًا في هذا الصدد هو سنية الوقف على رؤوس الآي . وكراهة تركه عليها وجوازه على ما عداها ما لم يوهم خلاف المعنى المراد . العميد 144

[58] وعليه يجوز وصل الكلمات في القرآن من أولها إلى آخرها ولا يكون فاعله تاركًا لواجب عليه بمعنى أن يأثم بترك الوقف لديه وإنما ينبغي له بالوجوب الاصطلاحي ويستحب له باللزوم العرفي مراعاة الوقوف القرآنية لما ورد أن عليًّا كرم الله وجهه سئل عن قوله تعالى { وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا } المزمل4 فقال **الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف** ولما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : **لقد عنينا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبي ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزجرها وما ينبغي أن يوقف عنده منها** . وقد اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز **ألا يجيز أحدًا إلا بعد معرفة الوقف والابتداء** .

بَابُ الْمَقْطُوعِ وَالْمَوْصُولِ[59]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا في مُصْحَفِ الإمامِ في ما قَدْ أَتَى

(**وَاعْرِفْ**) الكلمات التي رسمت[60]مقطوعة من التي رسمت موصولة (**في ما قَدْ أَتَى**) منها في مصحف الإمام عثمان بن عفان τ ووصل إلينا رسمه عن طريق علمائنا الأعلام .

فَاقْطَعْ[61] بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لا مَــعْ مَلْجَأٍ ولا إلـــــــــــه إلا

أَنْ لا : تقطع (أَنْ) ساكنة النون عن (لا) في عشرة مواضع[62] :

1- (**مَعْ مَلْجَأٍ**) بقوله تعالى بالتوبة : [وَظَنُّوا أَن لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ] 118
2- (**وَلا إِلَهَ إلا**) بهود : [فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لا إِلَهَ إِلا هُوَ] 14

وَتَعْبُدُوا يَاسينَ ثَانِي هُودَ لاَ يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

3- (**وَتَعْبُدُوا يَاسينَ**) يس :[أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي ءادَمَ أَن لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ]60
4- (**ثَانِي هُودَ**) هود : [أَن لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ] 26
5- (**لاَ يُشْرِكْنَ**) الممتحنة[إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا] 12
6- (**تُشْرِكْ**) الحج : [وَإِذْ بَوَّأْنَا لإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا] 26
7- (**يَدْخُلَنْ**) القلم : [أَن لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ] 24
8-(**تَعْلُوا عَلَى**) الدخان :[وَأَن لا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي ءاتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ] 19

أن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولَ إِن مَّا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وعن مَّا

9- (**أَن لاَّ يَقُولُوا**) الأعراف[أَن لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ] 169
10- (**لاَ أَقُولَ**)الأعراف [حَقِيقٌ عَلَى أَن لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ] 105

---

[59] **المقطوع والموصول** : هي بعض الكلمات التي ورد رسمها العثماني مفصولة غير موصولة أو موصولة غير مفصولة ، أو اختُلف في قطعها أو وصلها
مثال (**بئسما**) : **توصل(بئس)بـ (ما) في قوله تعالى :**
[بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ] البقرة90
وفيه يقول الناظم : وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِـــــفْ رُدُّوا **كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ**
خَلَفْتُمُونِي **وَاشْتَرَوْا** فِيمَا اقْطَعَا أُوحِي أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَـــا
بينما وردت مفصولة في غير ما ذكر بالمتن مثال :
[لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ] المائدة 63
على أنه ينبغي العلم أنَّ الأصل في رسم الكلمات فصلها ، وأن أهمية معرفة هذا الباب تكمن في كيفية الوقف عليها أو على الجزء الأول منها ، ومن ثم البدء بالجزء الثاني اختبارًا أو اضطرارًا ، ثم بيان كيفية أدائها مقطوعة وموصولة ؛ حتى نجتنب اللحن فيها وقفًا أو أداءً .

[60] قال الشيخ القاري : لا عبرة بكتابة مصاحف العوام . ثم قال : سئل الإمام مالك ـ رحمه الله - هل تكتب المصاحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال : لا ألا هي الكتابة الأولى . وقال أبو عمرو الداني : ولا مخالف في ذلك من علماء الأمة .
وهذا معنى قول الشاطبي :
وقال مالك القرآن يكتب بالكتاب الأول لا مستحدثًا سطرا

[61] ومن المعلوم أن في المنفصلَيْن يجوز الوقف على آخر كل منهما بخلاف المتصلين فإنه لا وقف إلا في آخر الثانية . القاري 73

[62] لم يراع الناظم الترتيب بين السور للضرورة الشعرية .

(إن مَّا بِالرَّعْدِ) : تقطع (إنْ) مكسورة الهمزة مخففة النون عن (ما) في موضع واحد فقط وهو بسورة الرعد : [وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ] 40

(وَالْمَفْتُوحَ صِلْ) حيث اتُّفِقَ على وصل ميم (أمْ) بـ(ما) الاسمية في كل القرآن :
{ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ } الأنعام 143-144 { أَمَّا يُشْرِكُونَ } النمل59 { أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } النمل84 63

أن لاَّ يَقُولُوا لاَ أَقُولُ إن مَّا بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ **وعن مَّا**
نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ أَم مَّنْ أَسَّسَا

(وَعَن مَّا نُهُو اقْطَعُوا) : تقطع (عَنْ) الجارة عن (ما) الموصولة في موضع واحد من القرآن وهو قوله تعالى : [فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ] الأعراف 166

(اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ): تقطع (مِنْ) عن (ما) في قوله تعالى بالروم :
[هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ] 28
(وَالنِّسَا) [فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ] 25

(خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ) اختُلف في قطع أو وصل (مِن) بـ (ما) في قوله تعالى بـ (المنافقون) :
[وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ] 10 والقطع أشهر.

نُهُوا اقْطَعُوا مِن مَّا بِرُومٍ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ **أَم مَّنْ أَسَّسَا**
فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

تقطع (أَمْ) عن (مَنْ) الموصولة في أربعة مواضع :
1- (**أَم مَّنْ أَسَّسَا**) في قوله تعالى بالتوبة : [أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ] 109
2-(**فُصِّلَتِ**) : في قوله تعالى بفصلت : [أَم مَّن يَأْتِي ءامِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ] 40
3- (النِّسَا) وأيضًا في النساء : [أَم مَّنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا] 109
4- (**وَذِبْحٍ**) أي في الصافات في قوله تعالى : [فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا] 11

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ **حَيْثُ مَا** وأن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

(حَيْثُ مَا)[64] : تقطع (حيث)عن(ما)في موضعين في القرآن بسورة البقرة لا ثالث لهما في قوله تعالى :
[وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ] 144 – 150

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا **وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ** كَسْرُ إِنَّ ما

---

63 قيل المقصود (أنْ ما) لمقابلة (إنْ ما) المكسورة قبيل ذلك في نفس البيت .

64 إطلاق النظم لإرادة شمولها في كل القرآن .

(وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ) تقطع (أَنْ) مفتوحة الهمزة عن (لم) النافية الجازمة أينما وقعت في القرآن مثال قوله تعالى :

{ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ } الأنعام131 .

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ حَيْثُ مَا ... وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ كَسْرُ إِنَّ ما
الانْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

(كَسْرُ إِنَّ ما الانْعَامَ) :تقطع (إنَّ) مشددة النون عن (ما) في موضع واحد بالأنعام في قوله تعالى :

[إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ] 134

(وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا) تقطع (أنَّ) مشددة النون عن (ما) الموصولة في موضعين الأول بالحج في قوله تعالى :

[وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ] 62

والثاني بلقمان في قوله تعالى : [وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ] لقمان30

(وَخُلْفُ الانْفَالِ) : اختُلِف في قطع أو وصل (أنَّ) بـ (ما) في الأنفال :

بقوله تعالى :[وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ] 41 والوصل أثبت

(وَنَحْلٍ وَقَعَا) أما موضع النحل المختلف فيه أيضًا فبقوله تعالى :[إِنَّمَا عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ] 95

والوصل أثبت – فهو تابع لـ (إنَّ ما) مكسورة الهمزة وقد أخرها الناظم إما لضم مواضع الخلاف في مكان واحد أو لضرورة الشعر والله أعلم .

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

(وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) : تقطع (كُلِّ) عن (ما) في قوله تعالى بإبراهيم :

[وَءاتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ] 34

(وَاخْتُلِفْ رُدُّوا): اختلف في وصل أو قطع (كُلَّ) عن (ما) في قوله تعالى بالنساء :

[كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا]91 [65]

(كَذَا قُلْ بِئْسَمَا) أي كذلك (قل) اخْتُلِفَ في قطع أو وصل(بِئْسَ) و (ما) في قوله تعالى بالبقرة:

[قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ] 93 والراجح الوصل

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئْسَمَا **وَالْوَصْلَ صِفْ**
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَا

(وَالْوَصْلَ صِفْ خَلَفْتُمُونِي) أي صف الوصل بين (بئس) و (ما) في موضعين :

---

[65] من المواضع التي لم يذكرها الناظم في المقدمة من **مواضع الخلاف** في قطع (كل) عن (ما) في قوله تعالى بالأعراف:

[كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا] 38

وفي قوله تعالى بـ (المؤمنون): [كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ] 44

وفي قوله تعالى بالملك : [كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا] 8

نص أبو عمرو الداني في المقنع على الخلاف في هذه الثلاثة . وقيل لعله سكت عنها اكتفاء بذكر واحد منها ولاشتهار ما عداه عندهم . وقال الشيخ القاري بقصور عبارة الناظم ونظم قائلا :

وَجَاءَ أُمَّةً وأُلْقِيَ دَخَلَتْ ... في وَصْلِهَا وقَطْعِهَا واخْتَلَفَتْ

بقوله تعالى بالأعراف : [قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي] 150
(وَاشْتَرَوْا) وبقوله تعالى بالبقرة: [بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ] 90

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِيمَا اقْطَعَا ... أُوحِي أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُوا مَعَـــــا
ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٍ كِـــلاَ ... تَنْزِيلِ شُعَرَا وَغَيْرَ ذِي صِـــــــلاَ

(فِيمَا اقْطَعَا) أي اقطع (في) عن (ما) في أحد عشر موضعًا [66]:

1- (**أُوحِي**) بالأنعام بقوله تعالى: [قُل لَّا أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا] 145
2- (**أَفَضْتُمْ**) بالنور بقوله تعالى: [لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ] 14
3- (**اشْتَهَتْ**) وبقوله تعالى بالأنبياء: [وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ] 102
4- (**يَبْلُوا مَعَا**) في موضعين بقوله تعالى بالمائدة :[لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ] 48
5- وبقوله تعالى بالأنعـــام : [لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا ءَاتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ] 165
6- (**ثَانِي فَعَلْنَ**) يشير بها إلى الموضع الثاني بالبقرة[67] وهو قوله تعالى :
[فِي مَا فَعَلْنَ فِى أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ] 240
7- (**وَقَعَتْ**) في قوله تعالى بالواقعة : [وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لا تَعْلَمُونَ] 61
8-(**رُومٍ**) وبقوله تعالى في سورة الروم :
[هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ] 28
9- (**كِلاَ تَنْزِيلِ**) و موضعان بالزمر أو كما تسمى سورة تنزيل[68] في قوله تعالى :
[إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ] 3
10- وبقوله تعالى في نفس السورة : [فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ] 46
11– **(شُعَرَا)** وأخيرًا بقوله تعالى بالشعراء :
[أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَهُنَآ ءامِنِينَ] 146
(**وَغَيْرَ ذِي صِلاَ**) راجع التعليق رقم (127) بالهامش .

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِـلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الظُّلَّةِ الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

تُوَجَّهُ (فأينما) الأولى للبقرة لأنها في الإطلاق أول سورة وقعت فيها تلك الكلمة . وقيل من الفاء إذ لم تقع (أينما) في غير البقرة مقترنة بالفاء .

(فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِـلْ) : صل (أين) بـ (ما) بالبقرة كوصلك بالنحل :

[فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ] البقرة 115 [أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ] النحل 76

(وَمُخْتَلِف فِي الظُّلَّةِ) : اختُلف في قطع أو وصل (أين) عن (ما) في ثلاثة مواضع :

---

66 أشار الشيخ ملا علي القاري إلى أن المواضع من الأول إلى العاشر مختلف فيها والقطع أولى ، وأن موضع الشعراء الحادي عشر متفق على قطعه ومما قاله في هذا المقام : (ثم الضمير في قوله (وغيرها صلا) راجع إلى سورة الشعراء لكونها أقرب مذكور ولأنه مطابق لكتب الرسم والموافق لما صرح الشاطبي في قوله [وفي سوى الشعرا بالوصل بعضهم] وفي نسخة (وغير ذي صلا) وفي نسخة وأخرى (وغيره صلا) بالتذكير فهو راجع إلى لفظ الشعراء فإنه لا خلاف في قطعه وبخلاف ما عدا المذكورات فإنه لا خلاف في وصله .. وسائر المذكورات قد اختلفوا في وصلها وقطعها وإنما حكم عليها بالقطع أولا ثم جوز وصلها آخرًا إشعارًا بأن القطع هو الأولى لأنه هو الأصل) ا هـ أما الشيخ زكريا الأنصاري فقال : (وهذه الإحدى عشرة متفق على قطعها وأما الأخيرة فمختلف فيه ؛ فذكره مع المتفق على قطعه سهو) ا هـ

67 الموضع الأول بالبقرة قوله تعالى { فلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ } الآية 234 وهي موصولة .

68 تبدأ سورة الزمر بقوله تعالى { تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } .

1- الشعراء (**الظُّلَّةِ** [69]) في قوله تعالى : [وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ] 92

2- (**الأَحْزَابِ**) بقوله تعالى : [مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا] 61

3-(**وَالنِّسَا وُصِفْ**) النساء : [أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُّمْ الْمَوْتُ] 78

وَصِلْ فَإِلَّـمْ هُودَ أَلَّـنْ نَجْعَلاَ حَـجٌّ عَلَيْكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـــمْ

نَجْمَعَ كَيْلا تَحْزَنُوا تَأْسَوْ عَلَى عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَى يَوْمَ هُـــمْ

(وَصِلْ فَإِلَّـمْ هُودَ): توصل (إنْ) الشرطية بـ (لَمْ)[70] في قوله تعالى بهود :

[فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا] 14

(أَلَّـنْ نَجْعَلاَ): توصل (أَنْ) المصدرية بـ (لَنْ) الناصبة بموضعين :

في قوله تعالى بالكهف : [بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا] 48

(**نَجْمَعَ**[71]) : وبقوله تعالى بالقيامة : [أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ] 3

(كَيْلا): كما اتفقت المصاحف على أن توصل (كي) بـ (لا) في أربعة مواضع :

1- (**كَيْلا تَحْزَنُوا**): في قوله تعالى بآل عمران :

[فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ] 153

2- (**تَأْسَوْ عَلَى**)وبقوله تعالى بالحديد: [لكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بما آتاكُمْ] 23

3- (**حَـجٌّ**) وبقوله تعالى بالحج : [لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا] 5

4- (**عَلَيْكَ حَرَجٌ**) وبقوله تعالى بالأحزاب:[لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ] 50

حَجٌّ عَلَيْـكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ وَمَالِ هَـذَا وَالَّذِيـنَ هَؤُلا

عَن مَّنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَى يَوْمَ هُمْ تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِـــلْ وَوَهِّلا

(وَقَطْعُهُـم عَن مَّنْ يَشَاءُ) :تقطع (عن) عن (مَن)الموصولة في موضعين الأول **بقوله تعالى في النور :**

[وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ] 43

والثاني (**مَنْ تَوَلَى**)[72]: بقوله تعالى بالنجم : [فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا] 29

(**يَوْمَ هُمْ**[73]) **تقطع (يوم) عن (هم) في موضعين الأول في قوله تعالى بغافر :**

[يَوْمَ هُم بَارِزُونَ] 16

والثاني بالذاريات في قوله تعالى :[يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ] 13

---

[69] سميت الظُّلة لذكر الحديث عن عذاب يوم الظلة فيها وعدم ورود هذا اللفظ بهذه الهيئة معرَّفًا إلا بها .

[70] مع ملاحظة الإدغام .

[71] أما قوله تعالى بالمزمل : [عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ] 20 فلم يتعرض لهذا الموضع الحافظ ابن الجزري وتعرض له الحافظ أبو عمرو الداني في المقنع وكذلك الإمام الخراز في مورد الظمآن وشهَّر فيه القطع وفيه يقول :

كَذَاكَ فِي المزَّمِّلِ الوَصْلُ ذُكِر في مُقْنِعٍ عَنْ بَعْضِهم ومَا شُهِرْ [نقلا عن البيان في زاد المقرئين الجزء الأول باب المقطوع والموصول للشيخ جمال بن إبراهيم القرش] . وقال الشيخ القاري : (قال بعضهم موصول وقال آخرون مفصول . . . ولعل الشيخ اختار الفصل الذي هو الأصل ولهذا لم يتعرض لبيان وجه الخلاف فيه فوجه القطع الأصل) .

[72] وليس في القرآن غيرهما لا مفصولا ولا موصولا.

[73] الضمير المنفصل (هم) يأتي في محل رفع بالابتداء ، أما المتصل في بقية القرآن في محل جر بالإضافة وتعتبر الميم فيه للجمع .

وَمَالِ هَـذَا وَالَّذِيـنَ هَؤُلا تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا

تقطع (لام)الجر عن مجرورها في أربعة مواضع :

1- بقوله تعالى بالكهف: [مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً] 49

2- وبقوله تعالى بالفرقان : [مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ]7

3- وبقوله تعالى بالمعارج: [فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ] 36

5-وبقوله تعالى بالنساء : [فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا] 78 [74]

(تَ حِينَ فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا) : تقطع (التاء) عن (حين) في موضع واحد :

في قوله تعالى بسورة ص : [فَنَادَوا وَّلاتَ حِينَ مَنَاصٍ]30 [75]

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ

(وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ) أي صل كل واحدة منهما بالضمير (هم) لأن كلًّا منهما كلمة واحدة حكمًا لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا وذلك في قوله تعالى بالمطففين :

[وَإِذَا **كَالُوهُمْ** أَو **وَّزَنُوهُمْ** يُخْسِرُونَ] 3 [76]

(كَذَا مِنَ الْ وَهَا وَيَا لا تَفْصِلِ) : أي لا تفصل (ال) التعريف وهاء التنبيه ويا النداء عن الكلمة المدخول عليها فلا يصح أن يوقف في { الْحَمْدُ } الفاتحة2 على (ال) ثم يبتدأ بـ (حمد) ولا { هَأَنْتُمْ } آل عمران66 بـ (ها) ثم يبتدأ بـ (أنتم)ولا { يَآدَمُ } البقرة33 بـ(يا) ثم يبتدأ بـ (آدم) وبالطبع لا يصح الوقف أصلا حتى يصح البدء بعدها .[77]

---

[74] والجمهور يقفون اختبارًا واضطرارًا لا اختيارًا على اللام اتباعًا للرسم ولما في الأربعة من الاستفهام ؛ وبالطبع لا يبدأ بـ (هؤلاء) ولكن يتعين الرجوع إلى (فمال) ومثل ذلك بقية الأمثلة الأربعة .

[75] والأصل في (لات) أنها لا النافية للجنس ودخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على (رب)و(ثم) فقيل ربة وثمة فهي زائدة متعلقة بما قبلها لا بما بعدها والمعنى ليست هذه المدة وقت الفرار . والكسائي يقف بالهاء لأصالتها والباقون يقفون بالتاء تبعًا لرسمها فأجمعوا على أنه لا يجوز الوقف على (لا)والابتداء بقوله (تحين) يكون قراءة شاذة وأما قول مَن رأى التاء موصولة بـ (حين) في مصحف الإمام الموجود بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المحروسة فهو - وإن صحَّ - مخالف للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف فهو وصل شاذ ولم يثبت به التواتر في نقله .ولذا قال (فِي الإِمَامِ صِلْ وَوَهِّلا) أي ضعِّف قائله وانسب ناقله للوهن والوهم .

[76] لا يوجد غيرها . والأصل (كالوا لهم) فحذف اللام على مثال (كِلْتُكَ طعامًا) فحذفت اللام وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفًا واحدًا ؛ لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة والقراء أجمع لا يجوزون الوقف على الواو .

ثم اعلم أن في معنى كالوهم ووزنوهم { رَزَقْنَاهُمْ } البقرة3 { أَعْطَيْنَاكَ} الكوثر1 { أَنَزَلْنَاهُ } الأنعام92 { أَنُلْزِمُكُمُوهَا } هود28 { أُورِثْتُمُوهَا } الأعراف43.. إلخ أينما وجدت .

[77] **[تتمة]**

1. { فَنِعِمَّا } البقرة271 و{ مَهْمَا } الأعراف 132و { رُبَمَا } الحجر2 موصولة في كل المصاحف .
2. { رَبِّهِ } البقرة37 { حِينَئِذٍ } الواقعة84{ يَوْمَئِذٍ } آل عمران167 موصولات دائمًا .
3. { مِمَّن} البقرة114 في كل المواضع موصولة .
4. { يُمِلَّ هُوَ} البقرة282 مفصول .
5. { ابْنَ أُمَّ } بالأعراف 150مفصول .
6. { يَبْنَؤُمَّ } بطه 94 موصول على هذه الصورة .
7. { وَيْكَأَنَّ } - { وَيْكَأَنَّهُ } موصولة الياء بالكاف في موضعي القصص ، ويقف الجمهور على آخرهما وفق الرسم ليس على الياء ولا الكاف .
8. كل اسم منادى أضافه المتكلم لنفسه فالياء منه ساقطة مثال { يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ } البقرة54{ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } المائدة20 { رَبِّ ارْجِعُونِ } المؤمنون99 { قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ } الزمر10 ؛

إلا { يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} العنكبوت 56 و{ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ } الزمر53 فالياء فيهما ثابتة اتفاقًا **واختلفت** المصاحف في { يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ } بالزخرف68 .

9. حذف ياء الإضافة بعد نون الوقاية كثير نحو { فَارْهَبُونِ} البقرة40 { وَلَا تَكْفُرُونِ } البقرة152 { إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ } يس23.
10. حذف الياء من غير نون الوقاية : { مَتَابِ} الرعد30 { مَآبِ} الرعد36 { وَاخْشَوْنِ } بالمائدة44،3.

بَابُ التَّاءاتِ

مقدمة عن التاءات

- **التاءات :** هي إشارة إلى الكلمات التي خرجت في رسمها العثماني عن أصل كونها ترسم بالتاء المربوطة – إلى رسمها بالتاء المبسوطة مثال { نِعْمَة } { نِعْمَت } { شَجَرَة } { شَجَرَت } .[78]

على أنه ينبغي العلم أن أهمية معرفة هذا الباب تكمن في كيفية الوقف عليها اختبارًا أو اضطرارًا ؛ حتى نجتنب اللحن فيها وقفًا أو أداءً .

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

(وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ) : ترسم كلمة (رحمة) بالتاء المبسوطة كما زبرها أي كتبها عثمان τ في المواضع التالية :

بسورة الزخرف مرتين في قوله تعالى : [أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ] 32

[وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ] 32

(الاعْرَافِ) في قوله تعالى:[إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ] 56

(رُومٍ) في قوله تعالى : [فَانظُرْ إِلَى ءاثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ] 50

(هُودَ) في قوله تعالى : [رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ] 73

(كَافِ) بسورة مريم في قوله تعالى : [ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا] 2

(الْبَقَرَةْ) في قوله تعالى : [أُوْلَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ] 218 [79]

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ **الْبَقَرَهْ**
نِعْمَتُهَا ثَلاثُ نَحْلٍ ابْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٍ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ
لقمانُ ثُمَّ فَاطِرٍ كالطُّورِ عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(نِعْمَتُهَا[80]) : ترسم كلمة (نعمة) بالتاء المبسوطة : في قوله تعالى من البقرة :

---

11. من الحذف من أصل الكلمة { وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ } بالنساء146{ نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ } بيونس 103{ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ } بطه12{ وَادِ النَّمْلِ } بالنمل 18{ صَالِ الْجَحِيمِ } الصافات163 { فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ} القمر5{ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ } الرحمن24{ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ } التكوير16{ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ } الشورى32 { ذَا الْأَيْدِ } ص 17 وكذلك{ هَادٍ } الرعد7 { وَالٍ } الرعد11 { وَاقٍ } الرعد34{ بَاقٍ} النحل96 وغير ذلك .
12. { الْمُهْتَدِي } بالأعراف178 ثابتة وغيرها محذوف الياء .
13. وحذفت الواو من لام الفعل من غير جازم في أربعة مواضع { **وَيَدْعُ** الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ } الإسراء11 { **وَيَمْحُ** اللهُ الْبَاطِلَ } الشورى24 { يَوْمَ **يَدْعُ** الدَّاعِ } القمر6 { **سَنَدْعُ** الزَّبَانِيَةَ } العلق18.

[78] هناك **خلاف** حول التاء المربوطة التي تقلب في الوقف هاء ؛ أيهما الأصل التاء أم الهاء ؟ **الفريق الأول يقول بأن التاء هي الأصل** لأن:
1-الإعراب يجري عليها . 2- الوصل هو الأصل .3- الوقف عارض . 4- قلبها تاء للتفرقة بينها وبين غيرها من التاءات أمثال { عِفْرِيتٌ } النمل39 { مَلَكُوتَ} الأنعام 75 أو { خَرَجْتَ} البقرة149{ ضُرِبَتْ } آل عمران112.
الفريق الثاني يقول بأن الهاء هي الأصل لأن :
1- تسميتها هاء التأنيث لا تاء التأنيث . 2- قلبها تاء في الوصل حتى تتعاقبها الحركات والهاء ضعيفة لشبهها حروف العلة لخفائها فقلبت إلى حرف يناسبها مع كونه أقوى منها وهو التاء .

[79] **موضع الخلاف**

رحمة : فقد اختلف في رسم تائها مربوطة أم مبسوطة ؟! وذلك في قوله تعالى بآل عمران : [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ] 159
والأشهر رسمها بالهاء قال الشيخ إبراهيم علي شحادة السمنودي صاحب لآلئ البيان:
كَذا بما رحمةٍ ذُكِرتْ .. لابنِ نَجاحٍ وبِهَاءٍ اشتُهِرَت [البيان في زاد المقرئين الجزء الأول]

[80] الضمير يعود على (البقرة) المذكورة بالبيت السابق .

[وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ] 231

(**ثَـلاثُ نَحْـلٍ**) : وفي ثلاث مواضع بالنحل من قوله تعالى :

[وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ] 72

[يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ]83

[وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ]114

(ابْرَهَمْ مَعًا أَخِيـرَاتٍ) : وكذلك في آخر موضعين[81] لكلمة (نعمة) في سورة إبراهيم بقوله تعالى : [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا]28 [وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا]34

(**عُقُودُ الثَّانِ هَمْ**) : وفي سورة المائدة في الموضع الثاني لكلمة (نعمة)[82] بقوله تعالى :

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ]11

(**لقمـانُ**) : في قوله تعالى :

[أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ] 31

(**ثُـمَّ فَاطِرٍ**) : في قوله تعالى :

[يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ] 3

(كالطُّورِ) : في قوله تعالى :

[فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ] 29

(**عِمْرَانُ**) : في قوله تعالى :

[وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ]103 **83**

لقمـانُ ثُـمَّ فَاطِرٍ كالطُّـــورِ **عِمْرَانُ لَعْنَـتَ بِهَا وَالنُّـــورِ**

(عِمْرَانُ لَعْنَتَ بِهَا) : ترسم كلمة (لعنة) بالتاء المبسوطة في موضعين :

الأول قوله تعالى من سورة آل عمران[84]:

[فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ]61

(وَالنُّـورِ) : في قوله تعالى :

[وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ] 7

وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ القَصَصْ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِـعْ يُخَصّ

(وَامْرَأَتُ يُوسُفَ) : ترسم كلمة (امرأة) بالتاء المبسوطة :[85]

---

[81] الموضع الأول رسمت فيه بالتاء المربوطة الآية 6 من نفس السورة في قوله تعالى{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } الآية .

[82] الموضع الأول رسمت فيه بالتاء المربوطة بالآية 7 من نفس السورة في قوله تعالى { وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } الآية . وتسمى (عقود) لبدئها بقوله تعالى { يأيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ } .

[83] **موضع الخلاف**

نعمة : اختلف في رسمها بالتاء أو الهاء والأشهر الذى عليه العمل رسمها بالهاء في قوله تعالى : [وَلَوْلا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ]57

قال صاحب لآلئ البيان : **والْخُلْفُ فى نِعْمَةِ رَبِّي** [البيان في زاد المقرئين]

[84] عبارة الناظم هنا لا يفهم منها أي المواضع بآل عمران حيث جاءت كلمة (لعنة) في نفس السورة بقوله تعالى بالآية 87[أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللهِ] الآية وفطن إلى ذلك الشاطبي فأشار إلى أن المقصودة هي التي وردت أولا فقال في الرائية :

* فنجعل لعنت الله ابتدارا *

في موضعين في سورة يوسف من قوله تعالى :

[امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ]30

[قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْئَنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ] 51

(عِمْرَانَ) في قوله تعـالى : [إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ] 35

(القَصَصْ) : في قوله تعالى :[وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ] 9

(تَحْرِيمُ) : ثلاث مرات في قوله تعالى :

[ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ]10

[وَامْرَأَتَ لُوطٍ]10

[امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ] 11

(مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ):ترسم كلمة (معصية) بالتاء المبسوطة :

بسورة المجادلة مرتين في قوله تعالى: [وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ] 8

[إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ]9

شَـجَرَتَ الدُّخَـانِ سُـنَّتْ فَاطِـرِ كُـلاًّ وَالانْفَـالِ وَحَـرْفِ غَافِرِ

(شَـجَرَتَ الدُّخَـانِ) : ترسم كلمة (شجرة) بالتاء المبسوطة :

بموضع واحد وهو بسورة الدخان في قوله تعالى : [إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ # طَعَامُ الأَثِيمِ] 43 - 44

(سُـنَّتْ فَاطِرِ كُـلاًّ) : ترسم كلمة (سنة) بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع :

منها ثلاثة بفاطر أشار إليها بقوله (كُـلاًّ) في قوله تعالى :

[فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلا سُنَّتَ الأَوَّلِينَ]43

[فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا] 43

[وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا] 43

(وَالانْفَـالِ) : في قوله تعـالى : [فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ]38

(وَحَرْفِ غَافِرِ): وبطرف أو نهاية سورة غافر بقوله تعالى:[سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ] 85

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّـتٌ فِي وَقَعَـــــتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وَابْنَـتٌ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاعْرَافِ وَكُلٌّ مَا اخْتُلِـــفْ جَمْـعًا وَفَـرْدًا فِيه بِالتَّاءِ عُرِفْ

(قُرَّتُ عَيـنٍ) : ترسم كلمة (قُرَّة) بالتاء المبسوطة[86]

في القصص بقوله تعالى : [وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ] 9

(جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ) : ترسم كلمة (جَنَّة) بالتاء المبسوطة :

بالواقعة في قوله تعالى : [فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ] 89

---

85 القاعدة الكلية تقول إن المرأة المذكورة مع زوجها مرسومة بالتاء المبسوطة — راجع الأمثلة المذكورة - وخلاف ذلك [وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ] الآية النساء128 .

86 **احترز بإضافتها للعين في قوله** { قُرَّتُ عَيْنٍ} القصص9 من ورودها بالتاء المربوطة في{ قُرَّةَ أَعْيُنٍ} بالفرقان74 و{ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} بالسجدة17 .

(فِطْرَتْ) : وترسم (فطرة) بالتاء المبسوطة :

بالروم في قوله تعالى : [فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا]30

(بَقِيَّتْ) : وترسم (بقية)[87] بالتاء المبسوطة :

في قوله تعالى بهـود : [بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ] 86

(وَابْنَتْ) : ترسم (ابنة) بالتاء المبسوطة :

بالتحريم في قوله تعـالى : [وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا] 12

(وَكَلِمَتْ أَوْسَطَ الاعْرَافِ) : ترسم (كلمة) بالتاء المبسوطة :

في قوله تعالى بالأعراف : [وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى] 137

أَوْسَطَ الاعْـرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتُلِـفْ جَمْـعًا وَفَرْدًا فِيه بِالتَّاءِ عُرِفْ

سبع كلمات اختلف القراء في قراءتها بالإفراد أو الجمع وحفص يقف عليها بالتاء المبسوطة منها[88] وهي في اثني عشر موضعًا:

1-كَلِمَتُ في قوله تعالى بالأنعام : [وتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا] 115

2- كَلِمَتُ وفي قوله تعالى بيونس : [كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا] 33

3- **كَلِمَتُ** وقوله تعالى بيونس : [إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ] 96

4- **كَلِمَتُ** في قوله تعالى بغافر : [وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا]6 [89]

5- غَيَابَتِ في قوله تعالى بيوسف : [وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ]10

6- غَيَابَتِ في قوله تعالى بيوسف[وَأَجْمَعُوا أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ] 15

7- **بَيِّنَتٍ** في قوله تعالى بفاطر [أَمْ ءاتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ مِنْهُ] 40

8- **جِمَالَتٌ** في قوله تعالى بالمرسلات [كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ] 33

9- ءايَاتٌ في قوله تعالى بيوسف [لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ] 7

10- **ءايَاتٌ** في قوله تعالى بالعنكبوت[وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ] 50

11- **الْغُرُفَاتِ** بقوله تعالى بسبأ [وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءامِنُونَ] 37

12- **ثَمَرَاتٍ**[90]بقوله تعالى بفصلت[وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا] 47 [91]

---

[87] جاءت (بقيتْ) ساكنة ليشير بذلك إلى موضع هود ويميزها عن غيرها المنون المرسوم بالتاء المربوطة { أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ} نفس السورة هود116 و{ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ} بالبقرة 248.

[88] المراد أن مفردها أيضًا يرسم بالتاء لأنه لا خلاف في أن جمع المؤنث السالم ينتهي بالتاء سواء فيه الرسم العثماني أو قواعد كتابة العربية .

[89] أشار صاحب لآلئ البيان إلى الخلاف في الموضع الثاني من يونس وموضع غافر وقال : والأشهر هو كتابتها بالتاء المفتوحة فقال :

لكن بِثَّانِي يُونُسَ الْخُلْفُ استَقَرّ مع غافر

[90] ويمكن جمع هذه الكلمات بالترتيب التالي : هذه كلمتٌ آياتٌ بينتٌ ؛ هي ثمراتٌ تأكلهنَّ جمالتٌ في غيابتِ غرفات .

وما سوى هذه المواضع فما كان منها مفردًا فبالهاء وما كان جمعًا اتفاقًا فبالتاء المبسوطة.

[91] وختامًا هناك ست كلمات رسمت بالتاء المفتوحة وحفص يقف عليها جميعها بالتاء وهي :

يَا أَبَتِ - مَرْضَاتِ - ذَاتِ - هَيْهَاتَ - وَلاتَ - اللات

وقد نظمها الشيخ القاري فقال : **واللات مع لات كذا مرضات ويا أبت وذات مع هيهات**

بَابُ هَمْزِ الْوَصْلِ[92]

وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

ولما كان الابتداء في الكلام لا يكون إلا بمتحرك - فأول الكلمة إن كان متحركًا فظاهر وإن كان ساكنًا فيحتاج إلى همزة الوصل ؛ والتي سميت وصلا لأنها يُتَوصل بها إلى النطق بالساكن وسماها الخليل سُلَّم اللسان .

وحكمها في الفعل **الماضي المبني للمعلوم الكسر** { انكَدَرَتْ } التكوير2 أما في **المبني للمجهول فإنها تُضَم** { اجْتُثَّتْ } إبراهيم26 . أما **الأمر** فقال **(وابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ)** حالةَ **(إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ)** أي إن كان الحرف الثالث من الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا { انظُرْ } النساء50 { اشْكُرْ } لقمان12 { اخْرُجْ } الأعراف18 { ادْعُ } البقرة68 . وإذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا غير لازم بأن كان هذا الضم عارضًا لإعلال ـ مثال { امْشُوا } ص 6 فإن أصلها (امشيوا) فنقلت ضمة الياء إلى الشين فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصارت { امْشُوا } وكذلك { ائْتُونِي } يونس79 { ابْنُوا } الصافات97 { اقْضُوا } يونس71 { وامْضُوا } الحجر65 فإنها تُكْسَرُ ومعلوم أن الأخيرة { وامْضُوا } لا يُبْتَدَأُ بهمزتها لوجود الواو قبلها فلا يُبْتَدَأُ بالهمزة دونها .

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

(وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ) أي إن كان ثالثه مكسورًا كسرًا لازمًا أو أصليًّا أو كان مفتوحًا فابتدئ بها مكسورة على أصلها { اضْرِبْ } البقرة60 { اذْهَبْ } طه24 .

(وَفِي الَاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي[93]) يقول إن همزة الاسماء كلها مكسورة غير همزة لام التعريف فإنها تكون مفتوحة دائمًا طلبًا للخفة ولكثرة ورودها في القرآن الكريم مثال (الليل ـ الضحى) .

ابْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْنِ وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

وهنا يبين الناظم تلك الاسماء التي تكسر همزتها سماعًا كما قالها العرب وهي عشرة أسماء ذَكَرَ منها سبعة :لورودها في القرآن[94] **(ابن)** وأصله بَنَوَ **(ابنة)** وأصلها بَنَوَة **(امرؤ)** للمذكر و**(امرأة)** للمؤنث وفيهما لغة أخرى(مرْء - مرْأة)ويلحقهما التخفيف فيقال مرأة ومَرَة **(اثنان)** للمذكر **(اثنتان)** للمؤنث وأصلهما (ثنيان - ثنيتان) **(اسم)** قال البصريون أصله (سِمْو) بوزن قنو وصنو وقال الكوفيون أصلها (وسم) أي علامة لأن الاسم علامة للمسمى ، والمختار رأي البصريين لقولهم في تكسيرها (أسماء)لا أوسام **(است)**وهو الدُّبُر وأصله (سَتَه)كجَمَل لتصغيره على (أستاه) **(ابنم)** بمعنى ابن وزيدت الميم للمبالغة والتأكيد **(ايم)** وهي لغة من أيمن .[95]

---

[92] اعلم أن الهمزة في أول الكلمة إما **همزة قطع** وهي التي تثبت وصلا وبدءً ا أو **همزة وصل** وهي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وتوجد في الأسماء والأفعال والحروف ولا تأتي في المضارع ولا الماضي الثلاثي أو الرباعي كأكرم بل في الخماسي والسداسي . والضابط في همزة الوصل أقرب وأظهر ولذا اختار الناظم بيانها .

[93] وفي أي وافٍ وقد تشدد الياء ؛ يقول إنّ كسر الهمزة فيها تام بخلافها في لام التعريف فإنها تفتح طلبًا للخفة .

[94] ولم يذكر البقية لعدم ورودها بالقرآن أو لضرورة النظم أو لأن ذكره مستهجن مثل (است) .

[95] إذا اجتمعت همزة الوصل والاستفهام بداية كلمة تحذف همزة الوصل لأنه لا حاجة لنا بها فقد توصلنا إلى النطق بالساكن عن طريق همزة الاستفهام فنقول : { أَتَّخَذْتُمْ } البقرة80 { أَطَّلَعَ } مريم78 { أَفْتَرَى } سبأ8 { أَصْطَفَى } الصافات 153 { أَتَّخَذْنَاهُمْ } ص63 { أَسْتَكْبَرْتَ } ص75 { أَسْتَغْفَرْتَ } المنافقون6 .

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَةْ إِلا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةْ
إِلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِـــمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ

أي احذر المبالغة حالة الوقف بالإشمام أن تقف بتمام الحركة ! ويكون **الوقف على ثلاثة أحوال** أولاً **السكون المحض** : وهو الأصل وذلك بسلب الحركة .
ثانيًا **الروم** : وهو الإتيان ببعض الحركة (قدر الثُّلُثِ) بصوت خفي وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة .
وثالثًا **الإشمام** : وهو أن تضم شفتيك بُعَيْدَ الإسكان إشارة إلى الضم وتترك بينهما بعض انفراج ليخرج النفَسُ ؛ فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنك أردت بضمهما الإشارةَ إلى حركة آخر الكلمة الموقوف عليها . فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن ، لأنه ليس مسموعًا فلا يدركه الأعمى بينما الروم يدركه الأعمى والبصير . واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة بأن هيأت العضو للنطق بها . والمراد بالإشمام هو الفرق بين ما هو متحرك في الأصل فأسكن للوقف وبين ما هو ساكن في كل حال ولذا قال (**إلا إذا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَةْ**) .
وأنواع الحركات الموقوف عليها الرفع والنصب والجر والضم والفتح والكسر ، فإذا رمت فأتِ ببعض الحركة ؛ وذلك إذا كانت الكلمة الموقوف عليها مرفوعةً أو مضمومةً أو مجرورةً أو مكسورةً (**إلا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ**) فلا روم ولا إشمام .
(**وَأَشِمّ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمّ**) أي قف بالإشمام مشيرًا إلى ضمة الحركة من الكلمة الموقوف عليها حالة الرفع والضم .[96]
وقد ختم الناظم أبواب علم التجويد بالحديث عن الوقف إيماءً منه إلى حسن المقطع ، ولقد أحسن في ذلك وأجاد فيما أفاد .

---

[96] **واعلم أن الروم والإشمام لا يأتيان مع هاء التأنيث ولا ميم الجمع ولا في الحركة العارضة** كما بينه الإمام الشاطبي بقوله :
وفي هاءِ تأنيثٍ وميمِ الجمعِ قُـــــلْ وعارضِ شكلٍ لم يكونا يَدْخُلا
وجمعها صاحب السلسبيل الشافي الشيخ عثمان بن سليمان مراد في خمس حين قال :
وَامْنَعْ لِوَجْهِ الرَّوْمِ وَالإِشْمَـــــامِ فِي خَمْسَةٍ تَأْتِيكَ بِالتَّمَامِ
فِي النَّصْبِ مِيمِ الْجَمْعِ طَارِي الشَّكْلِ هَاءِ مُؤَنَّثٍ سُكُونٍ اصْلِي
أما هاء التأنيث فما رسم منها بالهاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء مثال { نِعْمَةَ مِنْ عِنْدِنَا } القمر35 أو { وَهُدًى وَرَحْمَةً } الأنعام154 .
وما رسم بالتاء فإن الروم والإشمام يدخلان فيه مثال :[**قُرَّتُ** عَيْنٍ لِّي وَلَكَ] القصص9 أو [ذِكْرُ **رَحْمَتِ** رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا] 2.
أما ميم الجمع نحو { عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ } البقرة61 { إِلَيْكُمُ السَّلَمَ } النساء90 فإن تحركها جاء من أجل الوصل فهو غير أصلي فلا روم فيها ولا إشمام .
الحركة العارضة التي لا روم فيها ولا إشمام مثال { وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ } البقرة237 الواو المضمومة { وَأَنذِرِ النَّاسَ } إبراهيم44 الراء المكسورة { يَوْمَئِذٍ } آل عمران167 { حِينَئِذٍ } الواقعة84 فأصل الذال في (يومئذ وحينئذ) ساكنة وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين فلما وُقِفَ عليها عادت الذال إلى أصلها وهو السكون { قُلِ اللَّهُمَّ } آل عمران26 لام (قُلِ) .
وأما هاء الكناية أو هاء الضمير الزائدة الدالة على المفرد المذكر ففيها ثلاثة مذاهب :
الأول مذهب المنع : وذلك تشبيهًا لها بهاء التأنيث التي لا روم فيها ولا إشمام .
الثاني مذهب الجواز : حين تكون مضمومة أو مكسورة أسوة بالوقف على حروف الهجاء التي يجري فيها الروم والإشمام حالة ضمها أو كسرها { بِهِ } البقرة22 { عَلَيْهِ } البقرة37 { فَعُلُوهُ } النساء66 { نَصَرَهُ } التوبة40 { لِيَبْلُغَ فَاهُ } الرعد14 .
الثالث مذهب التفصيل : **1- المنع** إذا كان قبلها واو ساكنة أو ضمة { وَنَصَرُوهُ } الأعراف157 { وَشَرَوْهُ } يوسف20 { آثِمٌ قَلْبُهُ } البقرة283 امتنع الروم والإشمام طلبًا للخفة .
2-المنع إذا كان قبلها ياء ساكنة أو كسرة { فِيهِ } البقرة2 { بِهِ } البقرة22 { عَلَيْهُ الله } الفتح 10 امتنع كذلك الروم والإشمام طلبًا للخفة لأن خروج القارئ من ياء ساكنة أو كسرة إلى ما يشبه الكسرة فيه ثقل .
3-الجواز بشرط إذا كان قبلها ألف{ فَاهُ } الرعد14{ اجْتَبَاهُ } النحل121 { وَهَدَاهُ } النحل121 أو فتحة { تُخْلَفَهُ } طه97 أو ساكن صحيح { مِنْهُ } البقرة60 { عَنْهُ } النساء31 { وَيَتَّقْهِ } النور52 .
يقول الإمام ابن الجزري : وهو أعدل المذاهب عندي ا.هـ إتحاف البشر نقلا عن نهاية القول المفيد وقال :
وَخُلْفُ هَا الضَّمِيرِ وَامْنَعْ فِي الأَتَمّ مِنْ بَعْدِ يَا أَوْ وَاوٍ اوْ كَسْرٍ وَضَمّ
نقلا عن فضيلة الشيخ:رزق خليل حبة "مجموعة صوتية"

خَاتِمَةُ الْمَتْنِ

وَقَد تَقَضَّى[97] نَظْمِيَ الْمُقَدِّمَـــــــة مِنِّي لِقَارِئِ الْقُرْآنِ تَقْدِمَه

يقول الآن انقضى وانتهى نظمي وصياغتي للمقدمة في علم التجويد وهي مِنِّي لقارئ القرآن تحفة متقدمة وهدية متصلة ـ فجزاه الله عنا خير الجزاء .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَـــــــــــــــامُ ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّـــلامُ

ثم ختم بمسك وحسن الختام وهو تقديم الحمد لله تعالى ؛ على ما منَّ به من كمال نعمته بتمام هذا العمل ، ثم الصلاةُ والسلام على خاتم الأنبياء - بعد حمد الله تعالى - ختامٌ لهذا العمل

عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِـــــــهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِـــهِ

والصلاة والسلام على النبي محمد ﷺ وأصحابه وعلى كل من تبع نهجه إلى يوم الدين .[98]

---

[97] (تقضى) من قولهم تَقَضَّضَ فأبدلوا من الضاد الأخير ياء لاستثقالهم ثلاث ضادات متواليات مشتق من انقض الحائط أي سقط وانتهى أمره .

[98] **أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَايٌ فِي الْعَدَدْ مَنْ يُتْقِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ**

هذه زيادة لم ترد عند الشيخ القاري بالمنح الفكرية ولكنني تلقيتها بسندها إلى المؤلف ـ رحمه الله ـ وفيها إشارة منه إلى عدد أبيات المنظومة بأنها (قَافٌ وَزَايٌ) [107] مائة وسبع من الأبيات ـ على طريقة حساب الجمل - ثم يُثْني على مجودي القرآن ومتقني هذا العلم الذي يعنى بكلام الباري عز وجل ـ أنه قد فاز بالهداية والاستقامة على الطريق الصحيح .

وللفائدة .. اعلم أن طريقة حساب الجمَّل هي أن تجعل لكل حرف قيمة عددية بالترتيب التالي :

أَبْجَدْ هَوَّزْ حُطِّي كَلَمُنْ سَعْفَصْ قَرَشَتْ ثَخِذْ ضَظَغْ														
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50	60	70
ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ				
80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000				

أما الشيخ الجمزوري فقد ختم تحفته بقوله :

وَتَمَّ ذَا النَّظْمُ بِحَمْـــــدِ اللهِ عَلَى تَمَامِهِ بِلا تَنَـــــاهِي
أَبْيَاتُها (نَدٌّ بَدَا) لِذِي النُّـهَى تَارِيخُها (بُشْرَى لِمَنْ يُتْقِنُهَا)
ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّـــــلامُ أَبَـدَا عَلَى خِتَامِ الأَنْبِيـــاءِ أَحْمَدَا
والآلِ والصَّحْبِ وَكُـــلِّ تابِعِ وكُلِّ قَارِئٍ وَكُلِّ ســـــامِعِ

الْقِسْمُ الرَّابِعُ

الْمَرَاجِعُ

المراجع

القرآن الكريم	
الحديث الشريف	
المنح الفكرية	ملا علي بن سلطان محمد القاري
الدقائق المحكمة	أبو زكريا الأنصاري
البيان في زاد المقرئين	جمال بن إبراهيم القرش
بغية عباد الرحمن	محمد بن شحادة الغول
العميد	محمود علي بسّة
حق التلاوة	حسني شيخ عثمان
غاية المريد في علم التجويد	عطية قابل نصر
نهاية القول المفيد	علي محمد الضباع
غاية الوصول إلى المقطوع والموصول	جمال القرش - علي حسن
تاريخ القراء العشرة ورواتهم	عبد الفتاح القاضي
هداية القاري	عبد الفتاح المرصفي
السلسبيل الشافي	عثمان بن سليمان مراد
الدرر البهية في شرح المقدمة الجزرية	أسامة بن عبد الوهاب
الروضة الندية شرح متن الجزرية	محمود محمد العبد
منحة ذي الجلال شرح تحفة الأطفال	علي محمد الضباع
متن حرز الأماني ووجه التهاني	الإمام القاسم بن فِيرُّه الشاطبي
مدارج السالكين	ابن القيم الجوزية
معجم لسان العرب	ابن منظور
مركز ابن الجزري للقراءات	www.jazari.com
النحو المصفى	د. محمد عيد
التمهيد	تحقيق د. علي حسين البواب